الأهرام

المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٩

ابراهيم الأمين السيد رئيس الكتلة النيابية لـ «حزب الله» تحدث الى «الوسط»

لا نقبل بوجود اسرائيل في المنطقة وسنرد بالكاتيوشا كلما اعتدت على المدنيين

اصبح «حزب الله» رقماً صعباً، لا في المعادلة اللبنانية فحسب بل في المعادلة الاقليمية ايضاً، واستحق موقعه هذا من مقاومته الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من جنوب لبنان وبقاعه الغربي. ومن ابتعاده عن الطريقة التي اعتمدها في ممارسته السياسية المحلية اذ ابتعد بها عن الغوغائية والمكاسب الفئوية في ممارساته السياسية داعياً الجميع الى حشد الطاقات للتحرير ولدعم المقاومة وحاضاً الدولة على تنوع الذين تناوبوا على قيادتها على ايلاء الفقراء والمحتاجين الاهتمام الذي يستحقون، وعاملاً على التخفيف من نزعات التوجس والتخوف عند اللبنانيين النابعة اساساً من الطائفية والمذهبية المسيطرتين على البلاد.

«الوسط» التقت رئيس الكتلة النيابية لـ«حزب الله» (كتلة الوفاء للمقاومة) السيد ابراهيم الأمين السيد، وأجرت معه حواراً حول الجولة الاخيرة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت على المنطقة ولبنان من ضمنها وحول سياسة الكاتيوشا والوضع الداخلي. وفي ما يأتي نص الحوار:

ما هو تقييمك لنتائج زيارة أولبرايت الاخيرة للمنطقة؟

– لا شك في ان المراقبين والمطلعين والمتابعين لهذه الزيارة خرجوا بنتيجة بسيطة جداً وواضحة هي ان الزيارة كانت مهينة للبنان شكلاً ومضموناً وان هناك نوعاً من التسلط، اذ بدت أولبرايت تتحدث مع اللبنانيين وكأن في يدها العصا الاسرائيلية. كما ان المواضيع التي أثيرت في اللقاء كانت بمثابة فتنة اذ طرحت ملفات اعادت الامور الى الوراء في حين كان المطلوب منها ان تتحدث عن الاحتلال والعدوان الاسرائيليين وعن الوسائل والامكانات التي ستدعم فيها لبنان لمساعدته على تحرير ارضه. لقد تجاوزت أولبرايت كل هذه المواقف واعادت الامور الى نقطة ليست نقطة بحث. حتى بالنسبة الى سورية اظن ان رد فعلها عبر عن انزعاج واستياء من هذا الامر. وحتى في تصريحاتها كانت غائمة الى حد بعيد ولم تظهر في الافق اجواء تفيد عن بدء تحريك المفاوضات، وهذا يحمل مؤشرين خطيرين: الاول في لبنان والثاني في سورية.

في لبنان، مؤشر تهديد من الكلام المتعلق بلبنان وضرورة تهدئة النفس في جنوبه، ويمكن ان يؤشر الى احتمالات تصعيد في العدوان الاسرائيلي، وكانت وظيفة أولبرايت الضغط على اللبنانيين من اجل تهيئتهم للتنازل، ولمزيد من التغيير في مواقفهم الثابتة. والموقف الرسمي هنا كان مريحاً واعاد تاكيد الثوابت.

وفي الموضوع السوري ايضاً كان هناك شيء مخيف ايضاً هو، ما الثمن الذي يجب ان تدفعه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

سورية في مقابل المفاوضات. اظن ان التحرك الاميركي يصب في ضغوطات غير منظورة على سورية حتى تتحرك المفاوضات على اسس اخرى غير الاسس المعلن قبولها سورياً.

● **بالنسبة الى الموقف الاسرائيلي وبالتالي الاميركي، كان هناك رفض دائم للكاتيوشا. وتطور هذا الموقف وأصبح يصر على هدنة من اجل استئناف المفاوضات بين لبنان واسرائيل. وكان واضحاً ان السوريين واللبنانيين ليسوا في وارد وقف المقاومة. والعبوات الناسفة جزء منها، وليس فيها نقض لتفاهم نيسان. الذي كان وارداً هو احتمال وقف الكاتيوشا، خصوصاً اذا ما اصبح ضررها اكثر من فائدتها. في رأيك، كيف سيتصرف اللبنانيون والسوريون في المرحلة المقبلة، خصوصاً المقاومة، بالنسبة الى هذين الموضوعين؟**

– لا يوجد حتى الآن في موقف سورية ولبنان اي اشكاليات، حتى في الأداء الميداني، وأظن وأفترض ان هناك تمسكاً بعمل المقاومة لأنه مفهوم تماماً ان المسعى الاسرائيلي والاميركي هو للضغط على سورية لإيجاد ضوابط معينة. وحتى الآن لم يحصل شيء. ولا اتوقع ان يحصل في المدى القريب اي اشكاليات بين العمليات في المقاومة وبين سورية ولبنان. لكن في موضوع الكاتيوشا، احب ان اتكلم بدقة كاملة، بالنسبة الينا الكاتيوشا ليست سلاحاً سياسياً. ولا نقوم بقصف المستوطنات في فلسطين المحتلة لأسباب سياسية. الكاتيوشا سلاح استثنائي لظرف استثنائي ولهدف استثنائي. لذلك في عمليات التحليل السياسي يجب اخراج الكاتيوشا من معادلة السياسة.

وهنا نعتبر اننا مسؤولون بدرجة عالية عن موقف سورية ولبنان وبدرجة عالية عن لبنان والشعب اللبناني ونجري حسابات دقيقة جداً للربح والخسارة، سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية او مادية بالمعنى العام. ومعروف عنا اننا نحسب كثيراً في هذا الموضوع. نحن لم نلجأ الى الكاتيوشا الا من اجل وضع معادلة حرب جديدة. منذ ١٩٨٢ كانت المعادلة، المدنيون في مقابل الجنود الصهاينة المحتلين. كان هؤلاء يبحثون عن المقاومين ويضربونهم. وعموماً كان الرد الاسرائيلي على عمليات المقاومة قصف المدنيين. في تموز ومن ثم نيسان اخذت الكاتيوشا مكانها في المعادلة. فرضت المعادلة واستطعنا ان نضع معادلة جديدة في الصراع. جنود في مقابل جنود ومدنيون مقابل مدنيون. هذا ما وافقت عليه اسرائيل ولأسباب سياسية تتعلق بمجموع مسار المفاوضات. اي انه يهمها ان تجلس على طاولة مع الطرف السوري واللبناني ولو في اطار «تفاهم نيسان» ووافقت عليه لأسباب تتعلق بوقف قصف المستعمرات والكاتيوشا. بالنسبة الينا، وافقنا على الموضوع من خلال موافقة الدولة. ان الكاتيوشا تشكل حماية نسبية للمدنيين.

اذاً سلاح الكاتيوشا ليس له مكان عندنا الا ضمن هذه السياسة المحدودة. فلا نطلق الكاتيوشا من اجل تخريب وضع امني ولا نطلق الكاتيوشا توجيها لرسائل سياسية الى من يعنيهم الامر. نحن لا نطلق الكاتيوشا الا عندما نريد ان نثبت هذه المعادلة.

● **اذاً لاحظتم بداية تغيير، هل تعدلون الموقف من سلاح الكاتيوشا؟**

– ابداً. فموضوع المدنيين غير قابل للبحث. يعني اذا تعرض المدنيون وأقصد بالمدنيين المدنيين في لبنان ومعهم مؤسسات الدولة الحيوية والبنى التحتية في البلد سنرد.

التعرض لهذا الموقف معناه الاجهاز على كل انجازات المقاومة ولا يمكن ان نقبل ذلك بأي شكل من الاشكال ولا اتصور اننا سنصل الى هنا.

● **حتى لو كان الثمن تدمير البنى التحتية التي كلفت كثيراً.**

– ليس هذا هو الثمن وهو لا يقاس كذلك. الثمن لا يقاس بأرباح كهذه وبخسائر كهذه. الصراع مع اسرائيل يحسب بأرباح وخسائر من نوع آخر. اذا ما اردنا هذا النوع من التفكير، ما كان يجب ان ندخل في الصراع اساساً. وما دمنا دخلنا، نكون قد دخلنا من ضمن حسابات اخرى. هذه الحسابات هي التي تحكم الوضع. البنى التحتية التي ضربت هل هي اكبر من خسائر حرب نيسان. اكبر من مجزرة قانا؟ لكن الموجودين في قلب الصراع يعتبرون ان ضرب البنى التحتية هو ثمن لربح تؤديه المقاومة في مكان آخر. هل الربح الذي ينجزه لبنان على صعيد المقاومة ضد اسرائيل اكبر من الثمن الذي سيدفع على الخسائر المادية؟ الى الآن لا احد يقول ان الربح الذي تؤديه المقاومة هو اقل من الخسائر التي ستحصل.

● **هل تعتقد بأن فكرة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان من طرف واحد واردة؟**

– استبعد هذا الموضوع. والتصريحات الاسرائيلية تصريحات مضطربة جداً. اذا ما اخذت الموقف الاسرائيلي من التصريحات تقول انه لا يمكن الخروج من جنوب لبنان والبقاع الغربي من دون اتفاق مع سورية. اي من دون ضمانات سورية وترتيبات. وهناك لغة يقولها باراك لتضليل الرأي العام من اجل ارباك الوضع السياسي الداخلي في لبنان وتفكيك الترابط الداخلي. ولكنني استبعد ان يكون هناك انسحاب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ابراهيم الأمين السيد: «حساباتنا دقيقة».

نفضل الانسحاب الاسرائيلي من طرف واحد على الانسحاب باتفاق

● هناك راي يقول ان «حزب الله» يفضل الإنسحاب من طرف واحد لسبب وحيد، ان هذا الإنسحاب يؤكد انتصاره في طرد الاحتلال. وبالتالي يسمح له بتوظيف هذا الانتصار سياسياً على الساحة اللبنانية. في حين اذا حصل الانسحاب بشكل آخر، فقوة هذا النصر سيتوزعها اطراف كثيرون.

– يحلو لبعضهم ان يفكر على هذا النحو. وأؤكد اننا لم يرد في ذهننا اي امر كهذا. ولا نفكر في الاستثمار السياسي لهذا الأمر ولسنا في هذه المرحلة الآن. والانسحاب من طرف واحد نفضله على الانسحاب والتفاهم بالاتفاق ونعمل له لأننا لا نقبل بأي شكل الإنسحاب باتفاق، والمطلوب الخروج من لبنان من دون اي قيد او شرط ومن دون مكاسب وجوائز ومنافع للعدو.

فعندما نقبل وندعو الى الانسحاب من دون قيد او شرط لا يكون الدافع الرغبة في ان نستثمر ذلك في الداخل لأننا استراتيجياً سنكمل الصراع مع اسرائيل، استراتيجياً نحن جزء من بنية عربية واسلامية سواء حصلت التسوية ام لا. نحن جزء من بنية لا يمكن ان تقبل بوجود اسرائيلي وصهيوني في المنطقة.

● هل يمكن ان تكملوا الصراع من لبنان وان تعتبروه قاعدة تنطلقون منها؟

– الآن ليس أوان بحث هذا الموضوع. لكنني أنا جزء من هذه البنية. نحن تفكيرنا هكذا وليس تفكيراً في الداخل اللبناني.

● بعد خروج الشيخ صبحي الطفيلي من «حزب الله»، لم تعد هناك خلافات داخل قيادة الحزب، هل القيادة داخل «حزب الله»، لها موقف واحد من القضايا الاساسية بالنسبة الى الصراع مع اسرائيل. حتى من سلاح الكاتيوشا؟

– استطيع ان اقول شيئاً مهماً، ولا اتكلم هنا عن الطفيلي. في بنية الحزب التنظيمية ودوائره القيادية لا توجد اي اشكالية من هذا الموضوع، الموقف واحد والرؤية واحدة.

● يقترب موعد الانتخابات النيابية فيما قانون الانتخابات لم يصدر بعد. ما هو موقفكم؟

– اولاً موقفنا من قانون الانتخاب اعلناه واعتبرنا ان الدائرة الوسطى هي الفضلى. والمقصود بها اقل من المحافظة واكبر من القضاء. هذه الصيغة، اذا ما اعتمدت، تخفف نسبياً العصبية المحلية والطائفية الموجودة في القضاء. وتدفع لنسبة التمثيل الفعلي للناس. لأنه في الدائرة اشكاليتان، اشكالية العصبية والعائلية اشكالية ادارة الانتخابات بعصبية المال.

● بالنسبة الى الحكومة، لوحظ انكم منذ تشكيلها لم تعارضوها، لكنكم لم تعطوها شيكاً على بياض . فما هو الموقف الفعلي للحزب من الحكومة؟ وما هي أسبابه؟

– اولاً، نحن انتخبنا بالاجماع رئيس الجمهورية، وللمرة الاولى سمّينا رئيساً للحكومة. هذا الموضوع كان مبنياً على رؤية وقناعة تتعلق بالوضع السياسي وتجارب سابقة.

تجاربنا مع الرئيس إميل لحود اثناء وجوده في الجيش، كانت مشجعة ورؤيتنا عن الرئيس سليم الحص ايضاً كانت مشجعة وما اعلنه الاثنان من توجهات سياسية كان ايضاً مشجعاً. انتخاب الرئيس لحود وتسمية الرئيس الحص يعنيان تعاطياً ايجابياً بدرجة كبيرة مع التوجه. ونحن قلنا نعم للتوجه .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحكومة هي ميزان، العلاقة بيننا وبينها تختلف عن علاقتنا بالرئيس. الحكومة تعني برنامجاً. والبرنامج لا تستطيع ان تقول له نعم قبل ان يتحقق. ولا نعطيه ثقة قبل ان نعرف من هم الوزراء وما عملهم وكيف تم اختيارهم. ونقول هل هم الافضل أم لا. لذلك لم يكن لدينا استعداد ان نقول نعم للحكومة بدرجة النعم نفسها التي قلناها لرئيس الجمهورية وللرئيس الحص.

فكان موقفنا «نعماً» كبيرة، والآن هي نصف نعم. اي عند الامتناع عن الثقة. وهذا الموقف يعني بالنسبة الينا اننا اعطينا فرصة لأنفسنا حتى ننزّل من «النعم» في الوقت المناسب ونطلع «اللا» بالوقت المناسب.

الآن بعد مرور هذا الوقت الطويل (على تشكيل الحكومة)، نحن مرتاحون للتوجه السياسي خصوصاً لجهة التعاطي مع القضية الاساسية التي هي المقاومة، ومرتاحون اكثر للموقف الرسمي لكن ارتياحنا يخف لجهة الاداء الحكومي في الداخل الذي لا يتعلق بالسياسة، فهذه الحكومة غير سياسية. وهناك ملاحظات كثيرة على ادائها على مستوى ملف الفساد والاصلاح الاداري، وملاحظات على التركيبة النفسية لأعضائها، هناك تركيبة نفسية مترددة جداً وهناك ارباك كبير في الدولة وخوف وجهل. وبعض الوزراء لا يعرف شيئاً عن الوزارات التي يتولى مسؤوليتها وهذا كله ينعكس سلباً على مستوى المشاكل والازمات الاجتماعية والاقتصادية. هنا بدأنا نتعب. ونفكر كيف سنبقى على ارتياحنا للتوجه وعلى معارضتنا للأداء الحكومي. نحن ندرس هذه النقطة.

● **رئيس الجمهورية، وصل بتأييد شعبي ونيابي وسوري وعربي، هل هناك خيبة عند الناس او عندكم من بعض ادائه؟**

– للرئيس شخصية وعقلية وتوجه وحماس، لاحظناها. فالرئيس مختلف وعقليته مختلفة وأداؤه مختلف، ولكن هناك آلية.

هذا الوهج من دون آلية اليوم، والآلية الحالية ستطفئ الوهج وليس الناس. لذلك أؤكد ان الآلية التي هي الحكومة ليست بمستوى التوجه الكبير، والرئيس مطلوب منه وكذلك الحص، اعادة النظر في هذه الآلية واعطاؤها منشطات، واعتقد ان المنشطات هنا مسموحة وذلك لتحتفظ بالحد الادنى من التماسك ما بين التوجه المتوهج والاداء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية